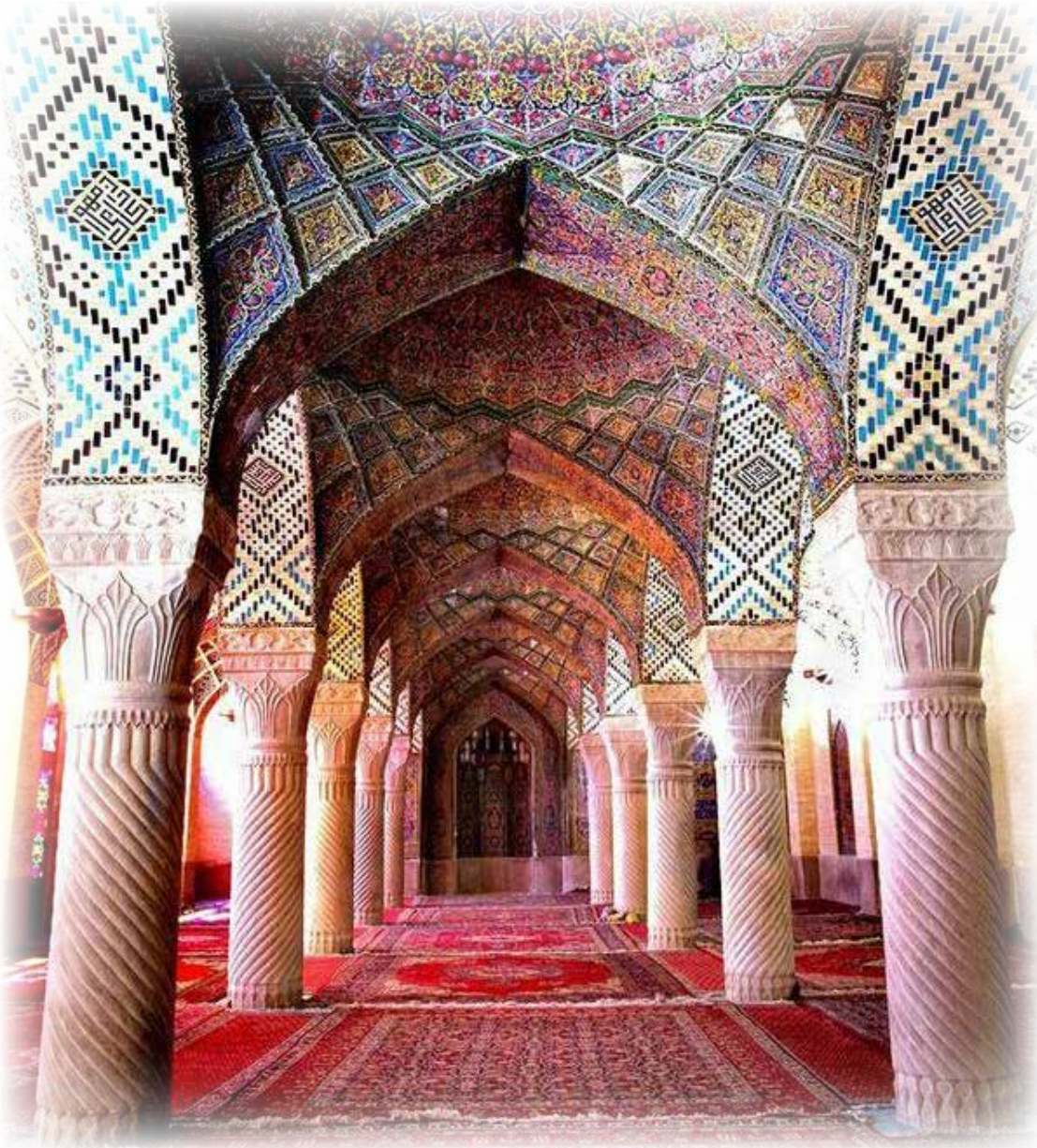


تصدر عن مجمع علماء
المرجعية الإسلامية في
أميركا ومجلس حكماء الجالية



**American Islamic
Congregation**

العدد



في هذا العدد:

- * مدرسة الإمام جعفر
الصادق (ع)
- * بحث فقهي حول
استهلال الشهر
القمري
- * معركة الشهوات
- * القرآن والمدنيّة
- * الغطسة والغرور..
والسقوط في الهاوية
- * بشاعة العنف باسم
الإسلام
- * الإسلام والتنوع
والتفكيك

رسالة وجواب

أيّدنا المرجعية من دون لقاء

بقلم: سماحة الشيخ طالب السنجري

(المرشد العام لحركة إرشاد في الولايات المتحدة الأمريكية)

الدواعي في ذلك. ونأمل أن يخرج سماحة المرجع عن طقوسه، وينفتح على شريحة أكثر وعياً وتديناً.

ردّ المرجع الديني الشيخ برّي:

قال تعالى: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) نشكر لسماحة الشيخ طالب السنجري المرشد العام لحركة إرشاد الإسلامية أخلاقه الرفيعة ولطفه سائلين المولى تعالى أن يجلينا ويكرمنا بروح الصبر والتعاون لبناء مستقبل مشعّ للإسلام والمسلمين وللإنسانية جمعاء.

الشيخ عبد اللطيف برّي هو أحد أئمة الجالية اللبنانية في مدينة ديربورن بولاية ميشيغان، له حضوره المتميز في أغلب الفعاليات الدينية. وبعد رحيل سماحة الأستاذ السيّد محمّد حسين فضل الله (رحمه الله) رشّح الشيخ البرّي نفسه للمرجعية فأصبح مرجعاً. وبادرت حركة (إرشاد) لتأييد مرجعيته من دون لقاء معه أو مع حواشيه، إيماناً منها بأنّ جاليتنا تحتاج له ولأمثاله. (إرشاد) تحتزن تقوى في داخلها، ولا تحمل حقداً أو ضغينة لأحد، وإلّا لأصبحت كسائر الحاقدين!! كتبتُ ذلك بطلب من إخوة كثيرين، ولا أعرف

حوار الأسئلة

يُجيب عنها

سماحة المرجع الديني العلامة الشيخ عبد اللطيف بري

the teachings of Islam, and the Holy Quran?

A: The despicable and barbaric acts conflict with the Holy Quran and the teachings of Islam since God says: “And do not kill the soul which Allah has forbidden, except by right. And whoever is killed unjustly - We have given his heir authority, but let him not exceed limits in [the matter of] taking life. Indeed, he has been supported [by the law].”(17:33).

الإسلام والآخر

س: ثقافتكم ومنهجكم سماحة المرجع يختلف عمّا نجده في اليوتيوب وبعض القنوات الفضائية المتطرفة وفتاوى العنف والفتنة وإلغاء الآخر، هل تحملون خطاباً

بشاعة العنف باسم الإسلام

س: كيف تفسّرون بشاعة ما حدث في نيس في

فرنسا مع تعاليم الإسلام والقرآن الكريم؟

ج: بشاعة وهمجية تتناقض مع القرآن الكريم وتعاليم

الإسلام حيث يقول تعالى:

(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ. وَمَنْ قَتَلَ
مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ.
إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا).

Violence a rumor in the name of Islam

Q: How do you explain the despicable acts that occurred in Nice, France; in contrast to

الإسلام والتنوع والتفكيك

س: مع بشاعة هذه الأحداث أصبح الإسلام في خطر والمسلمون كذلك، مثل هذه المخاطر كافية لتوحيد الخطاب الإسلامي؟

ج: أجل؛ ليست كافية فقط لتوحيد الخطاب الإسلامي بل هي حاکمة بضرورة اعتداله وتعاضده وخطابنا قرآني إسلامي صرف لا يتلاعب بالنصوص ولا يلوي عنقها لأهوائه ومآربه حيث ندد القرآن الكريم بذلك فقال تعالى:

(أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ...)

أما من يحرف المبادئ في الفهم والتطبيق فهو ممن جعلوا القرآن عضين وقسموه فأخذوا منه ما يتناسب وأهواءهم، ورفضوا ما يتعارض معها وبذلك فككوا وحدة الصيغة الإسلامية المترابطة...

Islam, diversity and dismantlement

Q: Upon witnessing these barbaric acts we see that Islam has been placed in a hazard zone along with the Muslims. However are these dangers enough to unite the Islamic message?

A: For order: not only to unite the Islamic discourse but also necessity in moderation. Our message relies on the Islamic message in the Holy Quran when it dismisses any room for manipulating of the holy text based on one's own desires , as the holy Qu-

يختلف عن الآخر؟ وهل الإسلام يتقبل هذا التنوع؟
ج: الإسلام يرفض الهمز واللمز باللسان والإشارة ضد الآخر فضلاً عن العنف والقتل، قال تعالى:

(وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)

(وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)

(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...)

والإسلام يتقبل التنوع إلا الفساد والإجرام.

Islam & Others

Q: Your Eminence, your educational methods completely differ in what we see on YouTube and some of the Satellite stations. Moreover, we are observing a continued theme of radicalism in some satellite channels, and the issuing of verdicts that are fueling today's radicalism and discord and the elimination of others. Do you carry a message that is different? Does Islam accept this variety?

A: Islam rejects insults and innuendo with the tongue and the reference against each other as well as violence and murder. God almighty says in the Holy Quran:

(Woe to every scorner and mocker)(104:1)

(And do not deprive people of their due and do not commit abuse on earth, spreading corruption.) (26:183)

(And made you peoples and tribes that you may know one another.) (49:13)

And yes, Islam does accept diversity and rejects corruption and criminality.

sity, coexistence and mutual understanding between all human beings in a society. Accordingly God confirms this in the Holy Quran: "O mankind, indeed we have created you from male and female and made you peoples and tribes that you may know one another. Indeed, the most noble of you in the sight of Allah is the most righteous of you. (49:13)

النشوء في مجتمع غير مسلم

س: أن يولد المسلم في المجتمع الغربي ويتعلم فيه ويعمل، لماذا لا يكفي ذلك للاندماج دون ضياع الهوية أو دون أن يكون خطراً على تلك المجتمعات؟
ج: لا مشكلة في أن يولد وينشأ المسلم في المجتمعات الأخرى ويمكنه الحفاظ على هويته بأخلاق ومرونة، وأخذ كل ما هو إيجابي من مجتمعه الذي يعيش فيه بأخلاق ومرونة أيضاً. لا تناقض بين الهوية الإسلامية والمجتمعات الأخرى ما دام المسلم يمتلك الوعي والحكمة الإسلامية والانفتاح الإنساني وحفظ دينه، يقول المثل: لا يضير في صلابة الرخام كونه ناعم الملمس!

Development in a Non-Islamic society

Q: Is it enough for a learned and professional Muslim who was born in a Non-Islamic society such as the west, to maintain their Muslim identity while organically integrating in a Non-Islamic society, without divert-

ran states clearly : "Have you seen the one who takes as his god his own desire? Then would you be responsible for him?" (25:43) however there are those who misinterpret the Holy Quran. These people are the ones who have divided the Holy Quran. They take the parts that please their desires, and refute all the other parts that go against their desires; these are the people responsible for the compact disunity of the absolute Islamic formula of unity.

الإسلام والاختلاف

س: ألا يحتاج المسلمون لإدراك حقيقة التنوع في المجتمعات والاعتراف بها علماً بوجود مثل ذلك في القرآن الكريم ويؤكد على التعايش والتعارف؟
ج: نعم القرآن حاشد باحتواء ورعاية الاختلاف والتنوع والتعايش والتعارف بين أبناء البشر قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...)

Islam & Differences

Q: Shouldn't the Muslims search for the truth in regards to the reality of diversity in society; in order to come to know and understand their customs while at the same time recognizing the acknowledgement of the Holy Quran when it comes to living and knowing each other?

A: Yes indeed, the Holy Quran rallies for the containment and care for differences, diver-

deal with you in comparison to other religions?

A: No, it does not give us the right to distinguish oneself to the level of arrogance and to feel above other Muslims, furthermore we are a part of them like one body if one of the body parts complained then the whole body is affected, just like it has been mentioned in the traditions of the holy Prophet Mohamed (Pbuh).

خطر حوزة الإنترنت الدينية

س: التعليم الحوزوي عن طريق الإنترنت أفسد أفكار بعض الناس، أحدهم قال لي القرآن فيه زيادة ونقص وحذف في بعض آياته!! وأنا أرفض ذلك وأرفض الغلو والمغالاة بسبب هذه الدروس!!

ج: هذا ليس تعليماً حوزوياً، هذه الأعياب وهذر، تفضّلوا وشاركوا في حوزتنا الدينية العلمية الفقهية الأكاديمية في ديربورن - أميركا وقد بدأت برامجها في الجمع الإسلامي الثقافي، وتجنّبوا حوزات الإنترنت فإنّها ليست موثوقة دينياً.

The danger of learning Hawza online

Q: Learning Hawza on the internet has poisoned the thoughts of some people, one of the students told me that the Quran has additional, and missing parts in some of the verses!! However I reject such notions, and reject such overstatements as a result of

ing away from the straight path?

A: There is no problem in a Muslim who is born in a Non-Islamic society. They are able to maintain their Islamic identity through their flexible manners; also taking all that what is positive from the society that person lives in while having flexible manners. There is no contradiction with having an Islamic identity in other communities, as long as the Muslim possesses Islamic awareness and wisdom with humanitarian openness.

الشيعة والتميز

س: أدركت تمام الإدراك بأن الشيعة أينما يكونون يشكّلون حالة إيجابية وحالة سلمية واعية؟ هل يمنحهم هذا الأمر التميّز الذي يفصلهم عن المذاهب الأخرى؟ وهل يصل العالم ومنظماته الدولية إلى التعامل معكم دون غيركم عن باقي المذاهب الإسلامية؟

ج: كلا لا يمنحنا ذلك تميزاً يشعرنا بالكبر والفوقية على باقي المسلمين، بل نحن جزء منهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى كما جاء في الحديث النبوي الشريف.

The Shia and Excellence

Q: I have firm belief and conviction that where ever the Shia are to be found they have a positive impact and peaceful impact on society ,this is why they are elevated in status compared to other sects of religion? Do other nations and world organizations

the people know that he is an ignorant, and a misguided individual and not a preacher that should be speaking on Islamic pulpits to preach truth, and present realities to the people.

الديمقراطية أولاً أو وحدة الجالية؟

س: بعض أصحاب النفوذ والمال يتحكمون بوضع الجالية والترشيح للانتخابات وزج فلان ضد فلان مما يسبب الإنقسام بين أبناء الجالية الواحدة، سماحة المرجع السلام عليكم، نحتاج للتماسك ولا نجعل الممارسة الديمقراطية تزيدنا ألماً ووجعاً ونحتاج إلى نصائحكم وتوجيهاتكم للجميع.

ج: يجب أن نفهم الديمقراطية أنها تتيح الفرصة للكفاءات، ولا يجب أن تكون وسيلة للإنقسامات والعداء، وحينئذ يجب أن نضع وحدة الجالية فوق العصبية والإنقسامات.

Democracy first or the Unity of the Community?

Q: Some financially influential people control by putting the community and those that are running for elections against each other which is causing a division in a unified community. Your eminence, peace be upon you, we need unite and not allow the practice of democracy to increase in our pains and agony, and we need your advice and guidance for everyone.

these lessons.

A: These are not lessons to be taken and learned on behalf of the Hawza, these are tricks and garrulity. You are welcome to join and participate in the Religious Hawza which is based on Islamic Jurisprudence. It has begun its programs in the Islamic Institute of Knowledge. Please avoid the Hawza online since it is not religiously accredited.

خطباء مضللون جاهلون

س: إستمعت في مجلس فاتحة إلى خطيب وصل حديثاً كان يغرد خارج السرب ولا يفقه شيئاً مما يقول وكأنه من عالم آخر!! بالله عليكم سماحة المرجع خلصونا من مثل هذه النماذج!!

ج: لا تذهبوا إلى الإستماع إلى تلك النماذج، واعترضوا عليها بجرأة وصراحة ليعرف الناس أنهم مضللون جاهلون وليسوا خطباء للمنابر الإسلامية وللحق والحقيقة.

Misguided Ignorant preachers

Q: I was listening to a lecture in a funeral gathering to a preacher who was speaking nonsense, he doesn't even understand the subject that he is speaking about, and it sounded like he was from another planet. Your eminence, can you please help us get rid of such examples!!

A: Please do not go to such gatherings and listen to such examples, and object with all boldness and honesty to his speech and let

A father disengaged his family for five years

A: I have not gotten in touch with my family for the past five years and I was lacking in my responsibilities as a father with my family, now I have returned and I am trying to reconcile with my wife and daughter, however my wife has declined, and my daughters do not speak to me at all. Are they entitled to do so? With what advice do you advise me, your eminence?

A: No they are not entitled to treat you this way, however you must first come forth with a monetary compensation for your wife since you have cut her financial rights for five years, and you have left her hanging in your relationship with her in the sense that she is neither married or single. God almighty says: ("So do not incline completely [toward one] and leave another hanging.) (4:129). For this reason you must comfort her or give her compensation that may equal thousands of dollars to cover the five years in which you squandered their rights, and cut down on your wife's happiness and the happiness of your daughters; that are girls who would perceive other girls with their father, while you left your daughters like orphans to the state that they could not even say: "Oh father!!". Therefore you must present the appropriate value for compensation as custom, and for the oppression that fell upon your wife and daughters due to your negligence, and the prevention of the emotion and love that your daughters deserved by default from their father.

A: We need to understand that in a democracy it allows the opportunity for efficiencies, and is not a tool to be used to create divisions and hate; therefore it is incumbent to set the community above anger and schism.

أب يقاطع أسرته خمس سنوات

س: لم أتواصل مع عائلتي لمدة حوالي 5 سنوات وكنت مقصراً معهم، الآن عدت وأحاول إصلاح الأمور ولكن زوجتي ترفض بشدة وتطالب بالطلاق وبناتي لا يتكلمن معي إطلاقاً، هل يحقّ لهنّ ذلك؟ وبماذا تنصحنني سماحة المرجع؟

ج: لا يحقّ لهنّ ذلك، عليك أولاً أن تقدّم تعويضاً مادياً لزوجتك التي قطعت حقوقها لمدة 5 سنوات وتركتها كالمعلقة لا هي مزوجة ولا هي مطلقة، قال تعالى: (...فَلَا فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ...)، لذا عليك إرضائها أو إعطاؤها تعويضاً قد يصل إلى آلاف الدولارات ليغطي السنوات الخمس التي أهدرت فيها حقوقها وأنقصت من سعادتها وسعادة بناتك اللواتي كنّ يرين غيرهنّ من البنات مع أبيهنّ، وبناتك ذليلات كاليتمات لا يستطعن أن ينادين: يا بابا!! لا بدّ من تقديم التعويض المناسب عرفاً وذلك للظلم الذي أوقعته على زوجتك وبناتك المحرومات من حنان الأبوة وإرشادها.

فلكلورية فقط، فكيف نصل إلى مثل هؤلاء؟
ج: نهديهم ونصل إليهم بالتواصل والمحبة والرفقة
والتركيز على همومهم ومشاكلهم، وإقامة ندوات
ومؤتمرات لهم لحل مشاكلهم كما فعل المجمع الإسلامي
الثقافي قبل أسابيع حيث كلف أطباء وخبراء وعلماء
واختصاصيين لمعالجة أوضاع شبابنا ووضع الحلول أمام
الجالية وبين أيديهم.

How can we reach the Youth?

Q: We see many cases in which our youth are getting killed in many criminal ways including drugs, and suicide. Sadly, most of them don't know our places of worship only in the month of Ashura as a practice of folklore only, therefore how can we reach such examples?

A: We guide them and reach them through love, care, and ease. To focus on their concerns and problems should be a priority. To hold workshops and seminars for them to solve their problems just like the Islamic Institute of Knowledge has done a few weeks back, when the institute assigned ; doctors, professionals, scholars, and specialists to handle the issues of our youths and allocating solutions for them and presenting them in front of the community.

العمل في البنوك

س: أعمل في البنك وهو يعتمد المعاملات الربوية وأحصل على عمولات مجزية من هذه المعاملات، فهل

السكن في بناية المسنين دون علم إدارتها

س: أنا أعمل وأعيش مع والدي ووالدي في الشقق الخاصة بكبار السنّ دون موافقة إدارة البناية، هل يُعتبر ذلك حراماً؟ وما حكم صلاتي وصيامي في البناية؟
ج: ما دامت البناية ومسؤولوها يعلمون بأنك تسكن مع والديك ولم يعترضوا عليك فلا مشكلة في صلاتك وصيامك، وإن كان الأفضل أن تعلمهم أنك تسكن مع والديك.

Elderly housing in a building without the knowledge of management

Q: I work and live with my father and my mother in a retirement home without the permission of property management, is this considered forbidden? What is the ruling in regards to my prayer and fasting in the building?

A: As long as management knows that you live with your father and mother, and they do not object, then there is no problem with your prayers and fasting, even though it is better to inform them that you are living with your parents.

كيف نصل إلى الشباب؟

س: تكثر هذه الأيام حالة مقتل شبابنا وبعده طرق جنائية ومخدرات وانتحار.. وللأسف الكثير منهم لا يعرفون المساجد إلا في شهر عاشوراء وكممارسة

«الهيئة الوطنية من أجل النسبية»

يخوض لبنانيون من مشارب مختلفة، معركة «النسبية». يطالبون بإقرار قانون انتخابي عادل يؤمن التمثيل الصحيح ويقوم على أساس النسبية. مطلب تاريخي نعم، إلا أن حماستهم للقضية توحى أن «نضالهم» لا يزال في بدايته، برغم أن بينهم من رفع الشعار قبل أربعين سنة في زمن «الحركة الوطنية» اللبنانية والشهيد الراحل كمال جنبلاط. عدد من الناشطين شارك في المؤتمر الصحافي الذي عقده «الهيئة الوطنية من أجل النسبية» في ساحة رياض الصلح. تكرر المطلب نفسه. وحدها كلمة «النسبية» ردها المشاركون عشرات المرات في ساحة اعتادت على الكبير والصغير من الشعارات. وبالرغم من تكرار الخطاب النسبي، مع كل موسم انتخابي، إلا أن تشكيل «الهيئة» التي تضم أحزابا وجمعيات ومنظمات وشخصيات مؤيدة للنسبية، أعطى إشارة حول نية مؤسسة هذا المطلب التاريخي.

الوطنية من أجل النسبية» اعتصاماً أو تحركاً، في غير منطقة لبنانية، دعماً للنسبية. وقد أعلن الصحافي والكاتب سركيس أبو زيد باسم الهيئة «تشكيل لجنة متابعة جالت على بعض القوى السياسية وأجرت اتصالات بهيئات أهلية وأحزاب مؤيدة للنسبية، باعتبارها مدخلاً للتغيير السياسي وإعادة تكوين السلطة»، مشيراً إلى أن «اللجنة بحثت سبل التحرك لتحقيق هذا المطلب، وتم إقرار برنامج ضغط سياسي وشعبي على الحكومة والمجلس النيابي بهدف إقرار قانون الانتخابات النسبي». وتشمل خطة التحرك عقد مؤتمرات وطنية تُشارك فيها القوى والفاعليات والهيئات السياسية والأهلية والبلدية المؤيدة للنسبية، وإقامة مهرجانات ولقاءات سياسية وشعبية وعقد ندوات في بيروت والمناطق، وتنظيم اعتصامات أمام المجلس النيابي والسراي الحكومي، وتنظيم تظاهرات تحشد العدد الأكبر من اللبنانيين.

ساندي الحايك - السفير

لا يكاد يمر يوم من دون أن تُقيم «الهيئة

راتبي وهذه العمولات حلال؟
علماً بأنّي لا أملك القدرة
على تغيير طريقة عمل البنك؟
ج: لا يجوز لك العمل في
المعاملات الربوية، وأكثر
الأموال محرمة في هكذا بنوك.
راجعنا شخصياً لنشرح لك
كيف تتجنّب المعاملات
الربوية.

Working in Banks

Q: I work in a bank and it depends on transactions based on interest, and I receive commission based on these transactions, therefore is my salary lawful? Knowing that I do not have the ability to change the way the bank operates?

A: It is unlawful for you to work in interest based transactions, and most of the money in these banks is unlawful as well. Please consult us personally so that we may explain to you how you may avoid interest based transactions.

حوار
السيرةالإمام
جعفر الصادق (ع)

بقلم: الحاج حسين دباجة

الإمام جعفر الصادق (ع) إمام من أئمة الهدى قاد سفينة جدّه وآبائه في بحر من الفتن وفي خضم أمواج عاتية من الظلم والاستبداد والقتل والتشريد وضياح الأمة، لكنه ثبت وجاهد بالكلمة الواعية ليكون شهيداً عليهم أمام الله يوم يبعث الخلق. ومن أهم إنجازات الإمام الصادق (ع) تلك النهضة العلمية والثقافية التي أحدثها في جسم الأمة من خلال دروسه المتواصلة لإيصال حقيقة مفهوم الإسلام وغاياته ومقاصده لإسعاد البشرية وافتتاحه على كل الأفكار وتصديّه لكل الإشكالات والمشاكل الإنسانية كونه الحل الواقعي والذي مصدره رب العالمين وخالقهم.

راح الإمام الصادق (ع) يعمل لإعادة الإعتبار لموقعية أئمة أهل البيت ودورهم القيادي والريادي في توجيه حياة الأمة وفضح الممارسات الظالمة والإعتقادات الفاسدة التي دخلت على الفكر الإسلامي ولا سيّما في الفترة الطويلة التي حكم فيها الأمويون (41 هـ - 132 هـ) ومن ثمّ السلطة العباسية الظالمة (132 هـ - حتى وفاة الإمام (ع) 148 هـ).

من أجل إعادة فهم مقاصد الشريعة وبلورة النهج العقائدي الإسلامي الأصيل، انبرى الإمام (ع) للتصدي والتوجيه الإرشادي والتعليمي من خلال الحلقات التي كان يؤمّها المئات بل الآلاف من طلبة العلوم الشرعية والعلمية وكان الإمام

مع ابن أبي العوجاء الذي كان يُشكك في الدين والعقيدة الإسلامية من منطلق فلسفي وكلامي، ومناظرته في الحكمة من الغيبة.

إذن يتبين أنّ هذا الحكم من المناظرات والمواقف والتوجيهات أثّرت عميقاً بالفكر والثقافة الإسلامية فأحدثت حراكاً واسعاً، حيث الحديث والرواية والبدع والضلالات والمذاهب المختلفة، وهذا السياق الفكري - الثقافي الذي استمرّ أكثر من ثلاثين عاماً مع الإمام ساهم وبشكل واضح في رسم المذهب الشيعي وتحديد معالمه ولهذا السبب الوجيه سُمّي المذهب الشيعي باسمه (المذهب الجعفري).

- تلامذة الإمام (ع): من أوائل تلامذة الإمام وممن تأثر به فكراً وتربيةً وتوجيهاً وفقهاً أولاده الذين واضبوا على حضور حلقاته ولا سيّما الإمام موسى الكاظم (ع) وأولاده اسماعيل الذي إليه ينسب المذهب الاسماعيلي وعبدالله وإسحاق ومحمد وعلي (المعروف بالعريضي) والعباس وكانوا جميعاً علماء كباراً وأئمة يهتدى بهم ويسمع لهم وقد أثروا فيما بعد كما سنرى في تشكيل مذاهب ووجود أتباع لهم بعضها ما زال موجوداً والآخر اندثر. كما برز العديد من العلماء غير أولاد الإمام (ع) في المجالين الديني والدينيوي مثل الرياضيات والفلسفة وعلم الفلك والخيمياء (الكيمياء) ومن أشهر تلامذته (ع) جابر بن حيان الكوفي الملقّب بأبي الكيمياء والذي كانت له ساعات معيّنة لأخذ العلوم من الإمام ليشاركه فيها أحد. وكما حضر مجالسه اثنان من كبار علماء الأئمة الأربعة أبو

الصادق (ع) أفقه الناس وأعلمهم وأجلهم ولكثرة العلماء وطلبة العلم الذين تتلمذوا على يدي هذا الإمام العظيم أن الحسن الوشاء عند مروره بمسجد الكوفة في العراق، قال: (أدركت في هذا المسجد 900 شيخ كلهم يقول "حدثني جعفر بن محمد". وهذا يدلّ على مدى التأثير العلمي الذي أحدثه الإمام الصادق (ع) في أوساط العالم الإسلامي. وقد توافدت جماعات طلبة العلم ورواة الحديث من الأمصار البعيدة إلى المدينة المنورة لحضور حلقات الإمام (ع) ولا سيّما من الكوفة والبصرة وواسط والحجاز ومن كل قبائل العرب المعروفة آنذاك. إنّ ما ميّز الإمام (ع) في الكثير من مناظراته وطروحاته مع العلماء في الدين والعلوم الإنسانية المختلفة ذات المنهج المنطقي التسلسلي في النقاش وبشكل علمي ينم عن معرفة واسعة وقدرات عالية وسرعة بديهية واستحضار شتّى جوانب الموضوعات المطروحة في الردّ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض المناظرات التي أغنت الفكر الإسلامي ورسمت البوصلة الدقيقة للفهم الديني للحياة بمجملها. ومن تلك المناظرات مناظراته مع الملحدين، مناظرته مع أبي حنيفة النعمان في القياس وآخر في حكم التوسل بالنبي (ص) وقد تشدد الإمام (ع) في مسألة القياس ورفضه ما لم يكن الحكم المقاس عليه معلولاً بعلّة منصوص عليها وإلا يصبح رأياً عنده والفقهاء بالرأي مرفوض لأنه يفتقر للضمانة الشرعية. ومناظراته مع رؤوس المعتزلة، مناظرته مع طبيب هندي، مناظرته مع عبدالله بن الفضل الهاشمي، مناظراته مع الزنادقة، مناظرته

- حنيفة النعمان (80 هـ - 150 هـ) الذي قال: (لولا الستتان لهلك النعمان)، ويقصد الستين اللتين صحبَ فيهما الإمام جعفر (ع) لأخذ العلم، ومالك بن أنس (93 هـ - 179 هـ) وقد نقل مالك في كتابه (الموطأ) الكثير من الروايات عن الإمام (ع) وقد وصف الإمام مالك الصادق (ع) بأنه قال: (ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادةً وورعاً).
- كما كان واصل بن عطاء مؤسس المذهب الإعتزالي من تلامذته والمفضل بن عمر الجعفي صاحب كتاب (توحيد المفضل)^(*) كما روى عنه محمد بن إسحاق، ويحيى الأنصاري والسفيانيان وابن جريج وشعبه ويحيى القطان وعمرو بن أبي المقدام الذي قال في الإمام (ع): (كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين).
- 7- إذا أراد الله بعبد فقهاء في الدين.
- 8- وجدت علم الناس كله في أربع: أولها أن تعرف ربك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما راد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك.
- 9- ليس العلم بكثرة التعليم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله أن يهديه، إذا أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك.
- 10- العلم جنة.
- 11- اكتبوا العلم وتداولوه بينكم فإننا نتوارث العلم عن آبائنا.
- 12- لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نفتي بأثار من رسول الله (ص) وأصول علم عندنا نتوارثها كابراً عن كابر.
- 13- نكتنرها (العلوم) كما يكتنر هؤلاء ذهبهم وفضتهم، حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (ص) وحديث رسول الله (ص) هو قول الله عز وجل.
- وأكتفي بهذه الدلالات التي أطلقها الإمام الصادق (ع) لتبيان أهمية العلم والتعلم.
- (*) الكتاب الذي نقل فيه آراء الأئمة في الطب وتحدث فيه عن طبائع وفوائد الأدوية والتشريح ومعرفة وظائف الأعضاء.
- توجيهات الإمام (ع) لتلاميذه**
- حول طلب العلم والحفاظ عليه:**
- 1- لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج.
 - 2- تفقهوا وإلا فأنتم أعراب.
 - 3- احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها.
 - 4- اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.
 - 5- إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون.
 - 6- الناس ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء.

حوار الفقه



بحث فقهي حول استهلال الشهر القمري

بقلم: فضيلة الشيخ محمود الخزاعي

يقال استهل الشهر: أهل.
ويقال: استهللنا الشهر: رأينا هلاله، أو ابتدأناه.
ولأنّ الشرع المقدّس اعتمد الشهور العربية في توقيتاته - ومنها شهر رمضان - وهي شهور هلالية قمرية تعتمد على أهلال الهلال، وفي نهايتها على غياب القمر، لا بدّ من معرفة أول الشهر.
ومن هنا كان الليل مقدّمًا على النهار عند العرب، وكان اليوم (الذي هو مجموع الليل والنهار) يحتسب من بداية الليل إلى نهاية النهار. وعلّل هذا الفقيه النحوي المحقق الرضي في كتابه (شرح الكافية ج 2/ ص 157 (1)) بقوله: (واعلم أنّ الليل في تاريخ العرب مقدّم على اليوم (يعني النهار)، لأنّ السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية، وذلك لكون أكثرهم (من) أهل البراري الذين يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر إلّا بالاستهلال، فإذا أبصروا الهلال عرفوا دخول الشهر، فأول الشهر عندهم الليل، لأنّ الاستهلال يكون في أول ليلة، فيقال في أول ليلة من الشهر: كتب (هذا) لأول ليلة منه أو لغرته أو لمهله أو لمستهلّه، وفي اليوم الأول لليلة خلت).

طرق الإهلال: وقد ذكر الفقهاء طرقاً لمعرفة بداية الشهر العربي، وهي على

نوعين: ما يفيد العلم لدى المكلف بدخول الشهر، وما يفيد الظن، والتالي:

أ- الطرق التي تفيد العلم بدخول الشهر لدى المكلف:

1- الرؤية: وهي أن يباشر المكلف رؤية الهلال بنفسه، فيشاهده بعينه، بحيث يحصل له من هذه المباشرة لرؤية العلم الوجداني بدخول الشهر.

2- التواتر: وهو أن يتكاثف تتابع نقل خبر الرؤية إلى المكلف، بحيث يصل إلى المستوى الذي يفيد العلم لدى

المكلف بدخول الشهر، أمّا على اليقين أو على نحو الوثوق والإطمئنان.

3- الشيعاء: وهو أن ينتشر خبر الرؤية بين الناس (الرجال والنساء، الكبار والصغار، المسلمين وغير المسلمين) انتشاراً واسعاً، يحل منه لدى المكلف العلم بدخول الشهر يقيناً أو اطمئناناً.

4- العدة: وهي مضيّ ثلاثين يوماً من الشهر السابق، ذلك أنّ استكمال الشهر السابق عدته - وهي الثلاثون يوماً -

يلزمه العلم بابتداء الشهر السابق، ذلك أنّ استكمال الشهر السابق عدته - وهي الثلاثون يوماً - يلزمه العلم بابتداء

الشهر الذي يليه، لأنّ عدّة الشهر القمري ثلاثون يوماً لا تزيد عليها. ففي هذه الحالة يحصل للمكلف العلم بدخول الشهر.

القاعدة:

ويمكننا أن نستخلص من هذا، ومن مجموع فتاوى الفقهاء:

أنّ كل ما يفيد المكلف العلم بدخول الشهر له أن يعتمد عليه ويرتب الأثر بدخول الشهر، ولكن استناداً إلى علمه.

قال الشيخ الطوسي في (المبسوط) (2): (ولا يقبل شهادة النساء في الهلال، لا مع الرجال، ولا على الأفراد، فإنّ أخبر من النساء جماعة يوجب خبرهنّ العلم برؤية الهلال أو جماعة من الكفار كذلك، وجب العمل به لمكان العلم دون الشهادة وهذا الحكم (أيضاً) فمن لا يقبل شهادته من الفساق والصبيان).

وفي ضوئه: يكون المعتمد عليه بدخول الشهر هو العلم لدى المكلف. وما ذكر ما هو إلا وسائل وأمارات وقرائن تساعد على حصول وتحصيل العلم بالأهلال.

وانطلاقاً من ذكر الشيخ الكرباسي (ت: 1845 م) للمرصد الفلكية، من المفيد أن أوضح هنا وضيفة (المرصد) - بفتح الميم والصاد وسكون ما بينهما - أو (المرصاد الفلكي)، وقد يسمّى المرقب - بفتح الميم والقاف وسكون ما بينهما:

المرصد:

هو بناية تشيد وفق تصميمات هندسية خاصة تثبت وتوضع فيها أجهزة وآلات لرصد ومراقبة الظواهر الجوية.

وقد يكون إلى جانبها أو فيها معهد علمي أو دائرة علمية جامعية لتعليم علم الأرصاد الجوية، وهو علم يبحث أحوال الجو برصد العمليات الطبيعية التي تحدث في الجو، كالضغط الجوي والحرارة والرياح والتساقط والرطوبة... إلخ، كما أنه

يراقب حركات الكواكب وظواهرها كالحسوف والكسوف، ومنها الدورة الإقترانية للقمر، وهي دورته حول الكوكب الذي يدور حوله. إلى علمه، وقد لا تفيد فلا يجوز الاعتماد عليها. هذا بشكل خاص، أمّا بشكل عام فسأتحدث عنه في جواز الإعتماد عليه وعدمه.

ومراقبته لحركة القمر في دورته الإقترانية تعطي نتائج فلكية في كل شهر ولكل شهر، فتترصد دخول القمر في المحاق فتسجل وقت آخر الشهر، وترصد خروج القمر من المحاق فتسجل أول الشهر.

هذا في جانب الإستهلال العلمي.

وفي جانب الإستهلال الشرعي فيستفاد من ارتفاع مبنى المرصد ليكون من يريد رؤية الهلال وهو على أعلى موقع في سطحه بمستوى قريب من أفق الهلال، ممّا يسهّل رؤيته بالعين المجردة.

وهنا يستعمل - أيضاً - (المرصد - بكسر الميم وفتح الصاد وسكون ما بينما - التلسكوب)، ولكن لتعيين وتحديد موقع الهلال، ثم محاولة رؤيته بالعين المجردة.

فالمرصد يستفاد منه في جانبين:

1- النتائج العلمية التي يتوصل إليها عن طريق البحث ورصد نهاية الشهر وبداية الشهر الذي يليه، وهو استهلال علمي.

2- إرتفاع المبنى لتسهيل الرؤية بالعين المجردة.

ففي الحالة الثانية هو من العلم الوجداني، وفي الحالة الأولى

هو وسيلة وأمانة قد تفيد المكلف العلم - يقيناً أو اطمئناناً

- بدخول الشهر فيجب عليه ترتيب الآثار الشرعية استناداً

الطرق التي تفيد الظن بدخول الشهر:

وذكر فقهاء الإمامية ممّا يفيد الظن بدخول الشهر لدى المكلف:

البيّنة:

ويراد بها البيّنة الشرعية، وهي شهادة رجلين عادلين برؤية الهلال، شريطة ألاّ يختلفا في أوصافه (أشكاله)، وهي:

- الإستواء أو الإستقامة

- الإنحراف

- الإنتصاب

ذهب المشهور من الفقهاء إلى اعتماد البيّنة في رؤية الهلال،

سواء كان الجو صحواً أو غير صحو، وسواء كان الشاهدان

من أهل البلد أو من خارجه.

قال العلامة الحلي: (يثبت هلال شهر رمضان بشاهدين

ذكرين عادلين، لا أقل، صحواً أو غيماً، من خارج البلد

وداخله) (4).

وفصل بعضهم من الفقهاء، كالشيخ الطوسي فذهب إلى أنّه

إذا كان الجو غير صحو لا يثبت دخول الشهر إلاّ بشهادة

فالعديد). ويريد بقوله: (تظاهرت): ظهرت، يقال: تظاهر الشيء إذا ظهر، ولعله يقصد به شياع الظهور كما يظهر من قرينة السياق.

3- حكم الحاكم:

ويراد بالحكم - هنا - الفقيه العادل... وبالحكم: القرار الصادر منه بلفظ (حكمت) أو ما في معناه، بمعنى: حسم الأمر وأتمها بما أصدره من قرار أو حكم، ذلك أن ثبوت الهلال عند الفقيه العادل لا يرقى إلى مستوى لزوم الأخذ به من قبل الجميع إلا إذا حكم به. وهو رأي مشهور الفقهاء شهرة كبيرة.

وخالف فيه أمثال الشيخ المحدّث يوسف البحراني في كتابه (الحدائق الناضرة) من متأخري المتأخرين والسيّد الخوئي في (توضيح المسائل) و(منهاج الصالحين) من المعاصرين، حيث ذهب إلى عدم حجّته - هنا - ومن ثمّ عدم نفوذه.

قال السيّد الخوئي: (لا يثبت الهلال بحكم الحاكم)، وقال البحراني: لا وبالجملة، فالمسألة عندي موضع توقّف وإشكال لعدم الدليل الواضح في وجوب الأخذ بحكم الحاكم بحيث يشمل موضع النزاع).

واشترط القائلون بثبوت الهلال بحكم الحاكم في نفوذه على جميع المكلفين ولزوم الإعتماد عليه: ألا يكون لدى المكلف علم بأن الحاكم قد أخطأ في حكمه أو أنه أخطأ في مستند

خمسین من أهل البلد، أو شهادة رجلين عادلين من خارج البلد. وإذا كان الجو صحواً ولم ير الهلال فلا يثبت إلا بشهادة خمسین من الخارج. وقال: (علامة الشهور رؤية الهلال مع زوال العوارض والموانع: فمتى رأيت الهلال في استقبال شهر رمضان، فصم بنيّة الفرض من الغد. فإن لم تره لترتكب الترائي له ورؤي في البلد رؤية شائعة، وجب - أيضاً - عليك الصوم. فإن لم يره جميع أهل البلد، ورآه واحد أو اثنان، بل يلزم فرضه لمن رآه حسب، وليس على غيره شيء. ومتى كان في السماء علة ولم ير في البلد الهلال أصلاً، ورآه خارج البلد شاهدان عادلان وجب أيضاً الصوم. وإن لم يكن هناك علة وطلب فلم ير الهلال، لم يجب الصوم إلا أن يشهد خمسون نفساً من خارج البلد أنّهم رأوه).

2- شهادة العدل الواحد

إختلف في الاعتماد على شهادة الرجل الواحد العادل، فذهب المشهور من الفقهاء إلى عدم القبول وعدم الاعتماد عليها، وذهب سائر الديلمي إلى الإكتفاء في الصوم دون الإفطار، أي في ثبوت هلال شهر رمضان لا شهر شوال، قال في كتابه المسمّى بـ (المراسم):

(فالواجب معرفة ما يعرف به دخول شهر رمضان وما يعرف به تصرّمه، وهو رؤية الأهلة إذا تظاهرت أو شهد بها في أوله واحد عدل، وفي آخره اثنان عدلان، فإن تعدّرت رؤية الأهلة

حكمه. ويمثّل الشيخ محمد أمين زين الدين لذلك بقوله: إعتبار زيادة الظن الحاصل منه - أي الشيع - على ما (ومثال العلم بخطئه: أن يحكم الحاكم بأن يوم الأربعاء أول شهر رمضان - مثلاً - ويعلم المكلف لسبب من الأسباب أن يوم الأربعاء المعين ليس من شهر رمضان قطعاً.

ومثال آخر العلم بخطأ مستنده في الحكم: أن يقصر الحاكم في بعض مقدمات الحكم فلا يهتم في تحصيل العلم (اليقين) أو الاطمئنان من الشيع أو لا يهتم في طلب التعديل في البيّنة، أو يقبل الشهادة مع اختلاف الشاهدين في أوصاف الهلال، أو يغفل فيخالف الموازين الشرعية غافلاً) (6).

4- الشيع المفيد للظن:

وهو أقلّ مستوى من الشيع السابق المفيد للعلم لوجود طرف الإحتمال - هنا - بعدم ثبوت الهلال في مقابل طرف الظنّ بثبوت الهلال المستفاد من الشيع.

ومن حرّر هذه المسألة مستعرضاً لذكر قائلها ودليلهم عليها المولى النراقي حيث قال: (وهل يثبت الهلال بالشيع المفيد للظن أيضاً أو لا؟

حكى - يعني القول بالثبوت - الفاضل - المحقق الحلي - القول - الأوّل معللاً بأنّ الظن الحاصل بشهادة الشاهدين حاصل مع الشيع. وحكي عن الشهيد الثاني زين الدين العاملي - أيضاً وحكي عنه أيضاً في موضع من ذلك:

المراجع والمصادر:

- 1- شرح للكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي ج 2 ص 157.
- 2- المبسوط في فقه الإمامية رشيخ بطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ج 1.
- 3- منهاج المتّقين/ الشيخ محمد ابراهيم الكرباسي، ج 1.
- 4- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة/ الحسن بن يوسف (العلامة الحلي).
- 5- النهاية/ شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي.
- 6- المراسم العلوية للشيخ سلار بن عبد العزيز الويلمي أبو يعلى.
- 7- الحدائق الناضرة/ الشيخ يوسف البحراني.
- 8- توضيح المسائل للسيد الخوئي.
- 9- منهاج الصالحين للسيد الخوئي.
- 10- كلمة التقوى للشيخ محمد أمين زين الدين ج 2.
- 11- مستند الشيعة في أحكام الشريعة/ للمولى أحمد بن محمد بن هلاي النراقي ج 2.

حوار الدين والعلم



معركة الشهوات (2)

بقلم: فضيلة الشيخ د.م جواد الأنصاري

في الحلقة السابقة تكلمنا، بعد المقدمة، عن بعض المواضيع مثل: ما علم النفس؟ ما أهميته؟ هل هناك علم نفس في الإسلام؟ مراحل النفس في القرآن الكريم. وقلت - كدكتور متخصص في علم النفس - إن علم النفس في الإسلام أرقى بكثير من علوم النفس الحديثة، وعلينا إثباته في هذه الحلقات إن شاء الله. لذلك سنتكلم في هذه الحلقة عن قوى النفس الإنسانية الرئيسية.

بعدد المئات من الصفات (تسمى قوى لأنها تسيطر على الإنسان) العجيبة وحتى أن هذه القوى تكون أكبر بكثير من الجسد. وهذه القوى تنقسم إلى أربع قوى رئيسية:

- 1- القوة البهيمية الشهوانية
- 2- القوة الغضبية السبعية
- 3- القوة الوهمية
- 4- القوة العقلية الملكوتية

وكل من هذه القوى وأجزائها مفيدة للإنسان ولكن في مكانها وحدودها الخاصة بها، ولها القدرة على القيادة التامة للإنسان، ومن هنا تأتي الأمراض النفسية. فمثلاً عندما تتغلب القوة

قوى النفس الإنسانية الرئيسية:
إن النفس الإنسانية غير الملائكة وغير الحيوانات لديها قوى

الخاصة بها، كالنهم مثلاً فيأكل الإنسان أكثر مما يحتاج وكعدم الشهية فيضعف ويمرض، وكالإدمان، وكذلك القوة الجنسية حيث وضع لها الله تعالى حدوداً معينة من الحلال والحرام، وإن لم تراع يصبح الإنسان كالحیوان يشتهي الرجال والنساء والحيوانات ويده... ولذا فعلى الإنسان أن يروض نفسه ويضع هذه القوى تحت قوة العقل التي سنتكلم عنها لاحقاً إن شاء الله ليحدّها ويسيطر عليها ويشفيها. وكما ينسب لأمير المؤمنين (ع):

وداؤك منك وما تبصرُ وداؤك فيك وما تشعرُ
أتحسب أنك جرم صغيرُ وفيك انطوى العالم الأكبرُ
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمُرُ
فلا حاجة لك في خارجٍ يُخبر عنك بما سَطَّروا

الثانية: القوة السبعية أو الغضبية: هذه القوة مسؤولة عن الدفاع عن النفس أو العرض والعقيدة، أو الهروب عند عدم إمكان الدفاع عن نفسه وإيجاد السلام (كما وضعه ماسلو في هرمه)، بمعنى آخر إيجاد الأمن والحب وتقدير الذات والتفاعلات الاجتماعية، وهي من القوى المهمة في الإنسان وهناك كثير من القوى أو الصفات تحت هذه القوة كالعداوة والبغضاء والضغينة والتعالي وغيرها. وعلينا ترويض هذه القوة بالتمارين والتفكير لنضعها في المكان

الغضبية ويغضب الإنسان تراه يحارب ومن الممكن أن يعذب ويقتل ويمثل، وكذلك القوة الجنسية والحقد والحسد وغيرها، وحتى الجوع يمكن أن يوصل الإنسان إلى الخطورة فيقتل ليسرق ويأكل، وغيرها من الصفات.

لذا على الإنسان أن يستعمل هذه القوى بعضها ضد بعض، فكما أن المرض موجود في الإنسان كذلك الدواء موجود في الإنسان، وعليه أن يعادل القوى بالعقل والأوامر الإلهية فيعيش الإنسان في تعادل تام كما أمره الله تعالى (الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)، فالإنسان الخطر هو الإنسان ذو الصفات غير المتوازنة وغير المتعادلة.

قوى النفس الرئيسية الأربع:

هناك أربع قوى رئيسية لدى الإنسان وتحتها قوى أخرى وتسمى بالصفات ولكني أسميها قوة لأنها تسيطر على الإنسان كما شرحنا.

الأولى: القوة البهيمية الشهوانية: هذه القوة مسؤولة عن الأمور الحياتية وامتدادها، كإدارة حياة الإنسان من احتياجاتها الضرورية كالأكل عند الجوع والشرب والأمور الجنسية والنوم والهواء (اكتشفه العالم السيكولوجي ماسلو Maslow بعد 1330 سنة من قول الإسلام ووضعتها في القاعدة الرئيسية في هرمه!!!). وكما نعلم لكل من هذه القوى أمراضها

المناسب وإلا فتكون (وبها يصبح الإنسان خطراً) خطرة ومخيفة، وعلينا أن نجعلها معتدلة. الثالثة: هي القوة الوهمية: وهي قوة مهمّة في الإنسان مسؤولة عن الخيال والوهم وتدبير الأمور والتخطيط وغيرها، ومع أنها من الإحتياجات المهمّة للإنسان إلا أنّ العالم ماسلو لم يذكرها في هرمه ممّا يدلّ على عظمة الإسلام ونقص العلوم السايكولوجية الحديثة، واحتياج العلوم الحديثة لتعلّم المبادئ الإسلامية أولاً قبل البحث والتوغّل في هذا الموضوع الغاية في الأهمية كعلم النفس، وهذه القوة تحتاج إلى التوازن وإلا يصيبها أمراض الخوف من الظلام والعلو وبعض الحيوانات وغيرها: Phobia. الرابعة: القوة العقلية: وهي من أهمّ القوى وبدونها أو ضعفها يصبح الإنسان خطراً على الأرض والمجتمع والناس، الظاهر أنّها لا مكان لها من الإعراب عند هرم ماسلو (وتبحث عن أمكنة أخرى). فعلى الإنسان أن يقوّي هذه القوة الملكوتية العالية ويجعلها مسيطرة على بقيّة القوى الثلاث الأولى وإلا فيصبح الإنسان حيواناً بل أخطر (وأضلّ) كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: (إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً) وبهذه الصفة الملكوتية يصبح الإنسان أعلى من الملائكة. إذا ترى أنّ الإنسان خليط من:

2- كل أنواع الحيوانات السفلية وقد روي عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: (ركب الملك من عقل بلا شهوة، وركب الحيوان من شهوة بلا عقل، وركب الإنسان من كليهما، فإن سما عقله على شهوته، أصبح فوق الملائكة، وإن سمت شهوته على عقله، أصبح دون الحيوان). فالنتيجة:

المسألة في تربية النفس هو تحكيم العقل والحجر حتى يصبح للإنسان (مثلاً) كالسيارة! فكما للسيارة مقود وفرامل كمقود وفرامل التوقيف في السيارة، فيوقفها حالاً عند أي خطر محتمل، فالإنسان كذلك يحتاج إلى العقل ليردع ويوقف نفسه عند الحرام ويحرّكه عند عمل الخير والواجبات. فإنّ عمل ذلك فهو في أعلى عليين، أعلى من الملائكة كما وصل إلى هذا المقام أسيادنا من الرسول (ص) والأئمة عليهم السلام، وإن لم يفعل فهو أخطر من الحيوانات.

في هذا المقال تكلمنا عن الأمور العامة للنفس، وإن شاء الله سنتكلم في المواضيع القادمة عن الدوافع تحت هذه القوى وإفراطها وتفريطها أو أمراضها وطرق شفائها إن شاء الله تعالى.

حوار التحوّلات

محاولة لفهم الزيارة السعودية لإسرائيل

بقلم: فهمي هويدي

صدمتنا زيارة الوفد السعودي لإسرائيل حقاً، لكنها لم تقفنا تماماً. قتل العدد الأكبر من العرب أثناء خدمته العسكرية. وممن التقاهم الرجل في القدس المدير العام لوزارة الخارجية دوري غولد مؤلف كتاب «مملكة الكراهية»، الذي كرسه لإثبات الادعاء بأن السعودية دعمت الارهاب في العالم.

(1)

لولا الصورة التي نشرت لما صدقنا. اذ ظهر السيد أنور عشقي رجل الاستخبارات السابق الذي أصبح مدير مركز للدراسات في جدة، وسط بعض أعضاء «الكنيست» في القدس. ولاستكمال دلالة المشهد وقف بينهم الجنرال السابق عوفر بارليف أحد صقور «حزب العمل»، الذي قاد وحدة «سيير تمتكال» المسؤولة عن عمليات الاغتيالات في الدول العربية، وكان يتباهى في حملته الانتخابية بأنه

عدد صحيفة «هآرتس» الصادر في 7/22 ذكر ان السيد عشقي (72 سنة)، اصطحب معه وفداً غير رسمي ضم عدداً من الأكاديميين ورجال الاعمال. وأشارت إلى أنه لا يشغل أي منصب رسمي، إلا أن زيارته لم تكن لتتم بغير موافقة السلطات السعودية. لم يظهر أعضاء الوفد في الصور التي نشرت، لكننا فهمنا أن رئيسه الذي استأثر بالأضواء عقد لقاءات عدة مع المسؤولين الإسرائيليين

كل ذلك هو نصره القضية الفلسطينية. في تصريح آخر ذكر السيد عشقي أن هدف الزيارة كان مناقشة مبادرة السلام العربية، التي اطلقتها السعودية وتبنتها قمة بيروت العربية العام 2002. وعلق عضو «الكنيست» عيسوي فرجي على كلامه بقوله انه اقترح عليه عقد لقاء موسع مع اعضاء البرلمان الذين يؤيدون المبادرة، مضيفاً أن السعوديين أصبحوا راغبين في الانفتاح علناً على إسرائيل لاستكمال مسيرة الرئيس الراحل انور السادات.

الانفتاح العلني الأخير على إسرائيل لم يكن الأول في بابه، كما أن السيد عشقي لم يكن الوحيد الذي تصدى له. إذ في كانون الثاني من العام الماضي (2015)، نشرت له صورة وهو يصافح ضاحكا مدير عام وزارة الخارجية دوري غولد، حين اشتركا معاً في ندوة عقدها «مجلس العلاقات الخارجية الأميركية» في واشنطن. وفي وقت لاحق (أيار من العام ذاته) أجرت معه صحيفة «يديعوت أحرنوت» حواراً وصف بأنه جريء، ذكر فيه أن السعودية مستعدة لفتح سفارة لها في إسرائيل إذا ما قبلت المبادرة السعودية/ العربية. من ناحية أخرى، فإن الأمير تركي الفيصل مدير المخابرات السابق كان قد سبقه بلقاء عقده مع مسؤولين إسرائيليين في العاصمة البلجيكية بروكسل في 26 أيار 2014، أثناء مناظرة نظمتها منظمة «مارشال» الألمانية لمناقشة القضية الفلسطينية ومكافحة الارهاب. وكان ممثل إسرائيل في المناظرة الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات بالجيش الإسرائيلي عاموس يادين. وفي السادس من شهر أيار للعام

وأعضاء البرلمان (الكنيست)، ولم تتم اللقاءات في مكتب حكومي، ولكنها عقدت في فندق الملك داوود الذي أقام فيه عشقي ومن معه. وإلى جانب الزيارة التي تمت للقدس فإن الرجل زار رام الله والتقى الرئيس محمود عباس وبعض الشخصيات الفلسطينية. وفهمنا من الكلام المنشور أن اللواء عشقي سبق له أن زار رام الله مرات عدة، وأنه التقى مسؤولين إسرائيليين أثناء تلك الزيارات، وبسبب زيارته تلك أصبح يوصف بأنه عراب التطبيع بين إسرائيل والمملكة السعودية، برغم أنه يقدم نفسه باعتباره مديراً لمركز للأبحاث ومفكراً وباحثاً، ولم يعد يذكر خلفيته العسكرية ودوره كرجل استخبارات سابق، ترك الخدمة لكنه لم ينفصل عن السلطة.

(2)

إذا كان إعلان الزيارة قد صدمنا، فإن تبريرها أدهشنا. ليس فقط لأنه تحدث عن أن العملية مجرد مبادرة ذاتية، وأن المركز الذي تبناها مستقل عن الحكومة، بل لأنه حاول إقناعنا بأنها من أجل فلسطين. إذ في حديثه لوسائل الاعلام السعودية، ذكر أنه لم يزر إسرائيل ولكنه زار فلسطين، والقدس التي يعتبرها الاسرائيليون عاصمة لدولتهم هي في نظره فلسطينية وقضية عربية وإسلامية. أضاف أنه أثناء الزيارة اجتمع مع أسر الشهداء الفلسطينيين وحضر حفل زفاف ابن القيادي الفلسطيني مروان البرغوثي. وقد أمّ المصلين لصلاة المغرب في بيت المقدس، كما تولى إمامتهم في مسجد عمر بن الخطاب الذي يقع في المهد بيت لحم، وكان الهدف من

أي بعد سنوات قليلة من تأسيس الدولة العبرية، وبوجه أخص بعد قيام «ثورة 23 يوليو» العام 1952، التي اعتبرت تحدياً لها آنذاك، خصوصاً حين تبنت خطها القومي، واعتمدت قضية فلسطين كقضية مركزية. وكنت قد أشرت في مقام سابق إلى الدراسة التي أعدها العميد المتقاعد موشي فرجي وأصدرها «مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا» (العام 2003). إذ أفردت فصلاً خاصاً بالتحالف الإسرائيلي مع الأقليات العرقية والطائفية في العالم العربي، في المقدمة منهم الأكراد والدروز، والموارنة والجنوبيين في السودان. والمعلومات المنشورة وثقت حرص إسرائيل على تفتيت العالم العربي المحيط، من خلال إذكاء أي فتنة واستثمار أي ثغرة. وإذا كان الباحث قد تحدث عن علاقة الاسرائيليين بالأقليات التي اشترت إليها تواء، فإنه لم يشير إلى الدور الإسرائيلي في التصدي لـ «ثورة ظفار» التي انطلقت في الستينيات في جنوب سلطنة عمان ضد السلطان سعيد بن تيمور (والد السلطان قابوس الحالي). وثمة شهود أحياء أعرفهم عاصروا اشتراك الإسرائيليين إلى جانب عناصر من جيش شاه إيران لمناصرة السلطان بن تيمور، في مواجهة ثوار ظفار الذين كانوا مدعومين من القادة الشيوعيين في اليمن الجنوبي.

ما يهمنا في استدعاء هذه الخلفية أن إسرائيل كان لها دورها أيضاً في مناصرة الملكية عقب ثورة اليمن في بداية الستينيات، وأن الاستخبارات السعودية رتبت قيام الطائرات الاسرائيلية بنقل أعداد من المرتزقة الأوروبيين للحرب إلى

الحالي، استضاف «معهد واشنطن» مناظرة بين الأمير تركي الفيصل واللواء الإسرائيلي يعقوب عميدور مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق. وتحدث الاثنان عن ضرورة تواصل الحوار لتحقيق الأمن والسلام. ونشرت صحيفة «هآرتس» في شباط من العام الحالي صورة جمعت بين الأمير السعودي ووزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشيه يعلون حين التقيا في مؤتمر ميونخ للأمن الذي انعقد في المدينة الألمانية.

(3)

حين يقوم بالاتصالات العلنية مع إسرائيل اثنان من رموز السلطة في المملكة، أحدهما أمير ومدير سابق للاستخبارات وسفير سابق في واشنطن، والثاني ضابط استخبارات ترقى في مدارج السلطة حتى أصبح مستشار اللجنة الخاصة لمجلس الوزراء، فإننا لا نستطيع أن نعتبر تلك الاتصالات «مبادرات شخصية» وعند الحد الأدنى فإنها إن لم تكن برضى السلطة، فإن استمرارها يعني أنها لم تعترض عليها. الأمر الذي لا يقل أهمية هو أن الإعلان عن تلك الاتصالات بدءاً من العام 2014 يعني أن الطريق ممد ومفتوح بدرجة أو أخرى بين الرياض وتل أبيب، وأن ما تم إعلانه على الملأ كان استكمالاً لما لم يعلن عنه في السنوات السابقة. ولدينا من القرائن ما يؤيد ذلك الاستنتاج.

فالدراسات الإسرائيلية سجلت محاولات اختراق القادة الصهاينة للعالم العربي منذ خمسينيات القرن الماضي،

مسوغات التفسير خيارات أخرى لها وجاقتها. من ذلك أن الأجواء العربية باتت مهياً لتواصل من ذلك القبيل، خصوصاً بعد شيوع الادعاء بأن العدو لم يعد إسرائيل بل إيران، أو بأن الإرهاب صار الخطر الأكبر الذي يهدد الأمة، وهو ما تزامن مع الزعم بأن إسرائيل صارت طرفاً في معسكر الاعتدال السني في مواجهة إيران الشيعية، إلى غير ذلك من الاساطير التي لوّث الإدراك العربي وبررت التصالح مع إسرائيل في قول، والتواطؤ معها في قول آخر.

ثمّة احتمال آخر ربما أسهم في الانفتاح العلني بين الرياض وتل ابيب، يتمثل في الوضع المستجد لجزيرتي تيران وصنافير بعد ضمهما إلى السعودية. إذ إنهما أصبحتا بمقتضى ذلك طرفاً في اتفاقية «كامب ديفيد». ذلك أن موقع الجزيرتين وتحكمهما في مدخل البحر الأحمر يمثل أهمية استراتيجية كبرى لإسرائيل، الأمر الذي يضيف عليهما وضعاً عسكرياً خاصاً، ربما اقتضى «تفاهماً» مع السعوديين.

لا نستطيع أن نخدع أنفسنا بالحديث عن أن الزيارة لها علاقة بالقضية الفلسطينية وإن تذرعت بها. في الوقت ذاته، ليس واضحاً الآن أي الأسباب السابق ذكرها أوصل الأمور إلى ما وصلت إليه. وربما كان لكل منها له دوره فيما جرى. غير أننا لا نستطيع أن نغض الطرف عن التزامن بين الزيارة السعودية وبين انعقاد القمة العربية في نواكشوط، الأمر الذي جسّد المسافة بين الحلم الذي تبدد وبين الواقع المزري الذي صرنا إليه.

عن جريدة السفير

جانب الملكيين، خصوصاً أثناء معركة السبعين يوماً التي حوصرت فيها العاصمة صنعاء. وشهود تلك المرحلة من الخبراء المصريين واليمنيين لا يزال بعضهم على قيد الحياة. ولديهم الكثير الذي يوثق وقائعها. كما أن للاستاذ محمد حسنين هيكل شهادة في كتابه «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل» (ج 2) تحدث فيها عن التعاون الإسرائيلي السعودي أثناء حرب اليمن. إذ تصور العاهل السعودي الراحل أن وجود جيش عبد الناصر في اليمن يهدد عرشه أسوة بالمصير الذي حل بعرش الملك فيصل الثاني في العراق، الذي اسقطته «ثورة 1958» لتقيم الجمهورية بعد ذلك.

(4)

هل يمكن أن نشبه مساندة إسرائيل للسعودية في الصراع بين الملك فيصل وعبد الناصر، بإقدامها على الاصطفاف إلى جانب المملكة في صراعها الحاصل ضد إيران؟ وهل يمكن أن نقابل بين دور مصر في اليمن الذي أزعج الملك فيصل، بالدور الذي تقوم به إيران في دعم الحوثيين باليمن، الذي أغضب الرياض وأزعجها؟ وألا يوجد شبه بين حرص إسرائيل على إضعاف عبد الناصر وإنهاكه في اليمن وحرصها على هزيمة إيران وكسر نفوذها في الساحة ذاتها؟

هذه الأسئلة خطرت لي حين حاولت البحث عن أسباب التواصل بين السعودية وإسرائيل وإعلانه على الملأ في الوقت الراهن. وبرغم أنني لا أستطيع أن أرد عليها بالإيجاب إلا أنني لا أستطيع أيضاً أن أتجاهلها. في الوقت ذاته، فإنني أجد في

حوار الدين والدنيا

القرآن والمدنيّة

بقلم: أ.م.د. عبد المطلب السنيدي

جرت العادة أن يركّز بعض الخطباء على جزئية واحدة من كتاب الله ودستور نبيه تسويق الخوف والوعيد والتهديد للإنسان الذي خلقه الله في أحسن صوره. وتأقلم الصغار والكبار في الغالب على خطاب واحد في المدارس والمساجد وفي المجالس الدينية، ألا وهو خطاب القسوة مما جعل الشباب يتعدون عن حضور المساجد والمجالس الدينية، وذلك لما يسمعون من تفرير وتخويف وقسوة وويل، بينما كان وما زال وسيبقى كتاب الله منجم معرفة وتبصر وخير وثقافة وباب مدنية وتطور في علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقة الخالق بعباده الذين آمنوا بكتبه ورسله. من هنا وجب علينا أن نخوض في سياقات الثقافة

المعرفية التي خاطب بها الله الإنسان وحفزه على الاعتدال ومواكبة المدنية والتحضر وإتباع أنساق الجمال التي توزعت في آياته سبحانه لتجعل الإنسان يرتقي لمستوى المعرفة وعمق الثقافة ومخاطبة الناس بفن الكلام الجميل في جميع مستويات التواصل المجتمعي بغض النظر عن جغرافية المكان وزمانه، ولعلنا نستمد خير المدنية والتمدن من سورة العلق التي قال فيها الله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ). فالقراءة مفتاح المعرفة، وما إختاره الخالق لنا بوضوح تام أن نتطور ونطور بعضنا البعض من خلال القراءة. فالقراءة

صفة من صفات المدنية في الإدراك والتواصل لمعرفة ما يجري من حولك بإعتبارها نشاطاً عقلياً تشترك فيه جميع وظائف الدماغ التي تتحرك بإيعاز من العقل ليشارك السمع والبصر في عقد علاقاتي لفهم النفس والآخر: (القراءة فعل ملموس، وقابل للملاحظة، يستدعي ملكات محددة ودقيقة للكائن البشري، فلا تتحقق القراءة دون تشغيل الجهاز العصبي، ووظائف الدماغ المختلفة، فالقراءة هي عملية إدراك وتحديث وتخزين للعلامات تسبق كل تحليل للمحتوى)، هذا ما كتبه فانسوف جوف في كتاب (القراءة) (1913). وطالما أننا أمام موقف إدراكي للقراءة، أي ندرك ما نقرأ بواسطة السمع والبصر اللذين يعملان في خدمة العقل (الدماغ)، وعملية الإدراك تقود للتفاعل مع النص الذي تقرأه ومع الآخر الذي يسمعه، أي حين نحدد مفهوم القراءة يتبادر إلى الذهن أننا نقرأ بصوت مسموع وغير مسموع تبعاً للتفاعل الذي يمنحنا معرفة روحانية عاطفية تخيلية أو علمية فكرية. لذلك تتعدد أنواع القراءة عند الإنسان تبعاً لطبيعة المقروء. ما نقصده هو أننا كلما قرأنا وأدركنا ما هو المعنى المستتر نكون قد فهمنا المقاصد التي تخللت النص المقروء وإكتشفنا سر شفرة الرسالة التي بلغها الله لنبيه وساقها لنا النبي (ص) معنى ودلالة مقروءة لتسهم في تطوير ثقافتنا وتوسيع علميتنا، لأنها باب الإستنارة المعرفية لما لا نعلمه إلا بالقراءة، وتلك هي أولى رسائل المعرفة والعلم التي تحاكي المدنية والتمدن من خلال الإطلاع على معارف الآخر في تحديد معاني ودلالات تأويلها، ومدى تأثيرها وتمثلها ومحركات معانيها وصورها والتأثير والتفاعل معها طالما

أن القراءة الواعية والفاعلة تفتح لنا أفقاً معرفية وفنية وجمالية لتزيدنا تطوراً في التأثير والتأثر بالآخر عن طريق فهم أساليب الحياة المجتمعية في الدين والعلم والفن والواقع بصوره المتمثلة في وعي القارئ. ولذا فإن القراءة تنقلنا من معرفة إلى معرفة، ومن علم إلى علم ومن تطور إدراكي لآخر في تحريك العقل وتميز الغث من السمين وتلك هي نعمة الخالق علينا للوصول لمفاتيح العلم والعلوم التي تقدم للإنسان ما يطمح الوصول إليه من حياة كريمة وتجسر القارئ بدعامات إدراكية لتوصلنا لباب المدنية الثاني وهو (العلم). لقد جاء في حديث لرسول الله محمد (ص)، أخرجه مسلم «1631» قال رسول الله: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له». وتلك هي قيمة العلم وصداه، كما رواه ابن ماجه عن انس بن مالك عن النبي (ص): «طلب العلم فريضة على كل مسلم». إن ما يميز الأمم والحضارات المعاصرة في المعارف والبحوث العلمية والطبية والصناعية إضافة لحركة المجتمعات الإقتصادية والمعمارية الهندسية ومواكبة تكنولوجيا العصر كما هو الحال في الجوانب الجمالية والإبداعية في الفن والأدب والشعر عموماً هو العلم، يضاف لذلك البحوث التربوية لتطور المجتمعات. كما أن النبي التي إستطاعت المجتمعات أن ترسي نظامها المتقدم كان وما زال يخضع لمبدأ وباب العلم الذي تبناه ونفذوا به بسلطان العقل لتطوير مجتمعاتهم إلى المدنية والتمدن والمعاصرة لخدمة الإنسان والبحث عن حقيقة تطوره. جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (وعلمنا الإنسان

حيث أن خطابهم الديني هو خطاب تقليدي يبعد الشباب عن الإستماع والتشويق وذلك لمافيه من تقريع وأوامر ووعيد وصراخ مما يجبر تلك الشريحة المجتمعية المهمة بالإبتعاد عن سماع ذلك النوع من الخطاب الذي لا يشجع على الإستماع ولا الإستمتاع، بينما نكون قد أغفلنا ما أمر الله به من رسائل تقودنا نحو التطور ومحاكاة جديد العلم والمعرفة التي يجب أن يسوق لها لكي تواكب حركة المجتمع المدني. ولو أحصيناكم مرة ذكر الله فيها كلمة (العلم) في القرآن الكريم لوجدنا أن الخطاب الديني كان مقصراً في ذكر وشرح وتشويق الشباب وتشجيعهم على تنوع إختصاصاتهم العلمية وتشجيعهم على التزود من العلم والمعارف التي تصقل شخصية الشباب وتجعلهم يؤمنون برسالة المعرفة والعلم مع القراءة التي طالبنا الله بالتفقه والتعلم بها، وفي تحريك العقل المنفتح على إستقبال كل المعارف المفيدة والعلوم الإنسانية والإنتقال إلى نور العلم عند بني البشر حتى نميز النور من الظلام في واقعنا المرتبك كقول المتنبي:

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره

إذا استوت عنده الأنوارُ والظلمُ

لقد ذكر الله المصور في القرآن الكريم (العلم) في تسع وعشرين آية توزعت في سور متعددة للدلالة على مدى أهمية العلم في الحياة الدنيا وما بعدها. والعلم مفردة واسعة التأويل وتشع على مختلف الأمور التي نحتاجها في معرفة مسالك دنيانا وآخرتنا، والعلم هو إدراك الشيء بحقيقته، وكما جاء عند ابن منظور هو: نقيض الجهل. إذن نحن أمام حقيقة بينة واضحة لا

ما لم يعلم). لذا نقول إن القرآن الكريم كان يبيث رسائل متعددة وفي صور مختلفة لحب العلم وتحفيز الإنسان للتعلم بالعلم والمعرفة لبناء مجتمع سعيد كريم ينهل فيه المرء ما جالت به عقول العلماء والمبدعين لتطوير منهج الحياة التي يفترض ان تكون دار سعادة وطموح لتطور العقل الإنساني لخدمة عيشه الكريم، وكان العلم هو المحقق لما دوناه هنا. قال الإمام الشافعي شعراً عن العلم فيه من الشفافية المعرفية تفوق كل الرتب والمناصب:

كم يرفع العلم أشخاصاً بلا رتب

ويخفض الجهل أشرافاً بلا أدب

إنه إعلان صريح ونص قرآني واضح وتأكيد نبوي لا يقبل التأويل المغاير لمدى الإهتمام بالعلم والقراءة التي تعتبر فريضة معرفية إنسانية تجنبك الإلتباس والغموض وتضعك على جادة الوضوح الثقافي المعرفي والعقلي لتفعيل ما هو مجمد إلى ما هو مجسد تفاعلي تأثيري ينتج معنى دالته الإستيعاب لترسيخ صورة المعاني التي تضاف لثقافات الفرد الذي يطمح بالتأمل والتبصر لمزيد من الفهم والتفاعل والمشاركة، وتلك هي خاصية المدنية والتحضر. فلو نظرنا إلى الخطاب الديني اليوم والذي يتوجه فيه أكثر الخطباء إلى الشباب الذي يطمح في الدخول للجامعات ووفق تعددية الإختصاصات لرأينا أن قلة قليلة تخاطب شريحة الشباب الطموح لطلب العلم لوجدنا في نفس الوقت أن الخطب الدينية غير جاذبة لتلك الشريحة لما لها من إيقاعات رتيبة ومكررة وضعيفة في شد الإلتباه،

المتخلفين الذين إختطفوا بجاهليتهم ما أَراده الله لعباده، كما أن مناصرة العلم والمتعلمين تمنحنا طاقة المدنية بعينها التي تجعل شباب اليوم متآلفين في طموحاتهم العلمية التي تلتقي مع الدين دون حواجز وذلك بإتمائهم للعلم ولمن يشجعهم على تقدير العلم كقول الشاعر أحمد شوقي في مدح المعلم وهو يقول:

قَمٌ للمعلّم وَفَهِّ التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

لقد أعطى القرآن الكريم أهمية كبيرة للقراءة والعلم كصنوين لا يفترقان للعبور إلى القيم المعرفية والإدراك العقلي الفاعل صوب النور والإستنباط والتأويل والتأمل للوصول إلى معرفة الله بالعمل والعقل والقلب. إن الله سبحانه يريد للبشر تفوقاً روحياً وعلمياً معرفياً لينقله بواسطة النشاط العقلي لمعرفة النفس والآخر. والأمم التي تسعى للتآلف الإنساني الذي يحمل نفس الخلقة التي خلقهم الله عليها. ولكن الله أكد في القرآن الكريم على نقطة تكاد أن تكون الأهم والتي تعزز طموح البشر في إستخدام القراءة والعلم المعزز (بالتواضع) وتلك هي صفة العالم المتبصّر بحيثيات ما يحيط به والإنسان الذي ثقلت موازينه معرفةً وخيراً وتواضعاً يحتذى بنموذجيته، أما المتكبر المتسلط الذي ينظر للآخر بدونية فلا يحقق إنسجاماً صادقاً بين علمه وكيفية الإنتفاع به. فالأخلاق درس في المدنية وإحترام لأنسنة الإنسان التي يطالب بها الله عباده التحلي بها، ويضرب لنا الأمثال ويقول لنا إن لم يتخلق المرء بالتواضع والدمائة فلا يمكنه أن يعبر صوب المدنية والإنسانية

تقبل التغيب أو التغافل. لأن الله سبحانه جعل العلم دستور المدنية والتطور، فالعلم في الفقه والعلم في الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب والمعمار ومختلف الصناعات والإدارة والتربية المجتمعية إضافة لقياس معنى الجمال في الأدب والفنون وهو الوسيلة التي تجابه بها جهل الأمم والمجتمعات، وهو قياس المعرفة العقلية لتطور الإنسان وتنوع تخصصاته. لذا حين تقدّم خطاباً إرشادياً دينياً يشجع العلم والعلماء ويدعو الشباب لدخول الجامعات والإنشغال بالبحث والتنقيب العلمي لتحقيق نتائج مبهرة في مختلف إختصاصات العلوم تكون قد طبقت قول الله الذي ألزمك في مواكبة جديد العلم والعلماء لترتفع نسبة العلم كونه فريضة وتخبو نسب الجهل والأمية التي تنخر مجتمعاتنا والتي تفرز وتفرخ الأمراض والفقر والإرهاب كما جاء في بيت المتنبي قوله:

فقر الجَهولِ بلا عقلٍ الى أدبٍ

فقر الحمار بلا رأسٍ إلى رَسَنِ

نحن اليوم بحاجة لتنشيط العقل الذي يفرز علماً نافعاً يتعامل مع الإنسان بإنسانيته التي تحترم أحسن مخلوقات الله على الأرض وذلك بإحترام العلم والعلماء الذين يوفرون للمجتمع درجة عالية من المدنية والمعاصرة التي قاسمها المشترك إدراك ومعرفة وإستنباط لإشتغالات العقل السليم ولبناء مجتمع خال من الجهلة والجاهلية التي يرفضها الدين ويطالب بمحوها من كل مجتمع يتنصر أهله للعلم والعلماء. فالعلم طريق النور والسعادة والحياة الكريمة وبناء المجتمع السليم الخالي من عقد

في هذا السياق لم يترك القرآن الكريم مساحة للمعرفة إلا وقدم لنا فيها مثلاً في عملية تسويق مادتك التي تقنع بها جلاسك في خطبة أو مقابلة، ومهما كانت معرفتك وتبصرك في أمور الدين إذا كنت لا تلقي بالا لكيفية توصيلها كرسالة روحانية إلى الآخر الذي يفترض فيك أن تتواصل معه لمرحلة الإقناع أو لمتابعة حديثك وأنت لا تعير أهمية للأسلوب المدني الذي تخاطب به غيرك وتجعله يتأثر بطريقة أدائك وحديثك لما فيه من جمال الصوت وفن الإلقاء لتقرب الصورة التي أخذت على عاتقك مسؤولية الإبلاغ عنها فإن كانت سليمة الأداء مع سلامة العقل لدخلت قلوب الآخرين. أما إن كنت محتالاً فخوراً لا تنتمي لسياق المدنية التي أوجبهها الله في القرآن الكريم وبلغ بها رسوله محمد (ص) ليلبغ بها الناس أجمعين في معرفة كيفية التعامل الأخلاقي بإقناع الآخر بخطابك الذي يحمل دلالة خير وجمال ودبلوماسية ورحمة لدستور الأمة والإنسانية جمعاء وبروح المدنية التي أوصى بها الله نبيه محمد (ص) في القرآن الكريم بسورة آل عمران وفي الآية 159.. قوله تعالى (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ). وهذه هي الأخلاق المدنية التي يجب التعامل بها أينما نكون وفي أي جغرافية مكانية أو زمانية نستوطن، ومع أي مجموعة بشرية تلتقي. فالحصيلة النافذة لنشر العلم والقراءة والثقافة المدنية ترتبط بالسلوك والأخلاق الفاضلة وجميعها دلالات المدنية التي بث رسائلها الله في القرآن الكريم لذا علينا جميعاً معرفة أننا في مواكبة حضارية ومدنية نشعرنا بالإعتزاز بهذه الوحدة التي تشكلت بمدنيتها في القراءة والعلم والأخلاق، والله الموفق لنا جميعاً.

التي يجب أن يكون عليها بنو البشر حيث جاء في سورة لقمان قوله تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ. إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ). نعم فليست المدنية بمكان لمن يستخف بالآخر ويستعلي عليه وكأنك الأوحى الذي لم يخلق الله غيرك في إختيالك وتبرجك ومفاخرتك بنفسك، فتلك منافية لأخلاق العالم المتعلم طالما أن الإنسان والدين على مر الأزمنة والأمكنة كانا متلازمان مع بعضهما البعض منذ أن خلق الله الطبيعة والبشر حتى جاء التسليم بوحدانية الله الخالق الواجد للكون والبشر. إذن نحن أمام معادلة إنسانية نسقها روح الإيمان المتشكل في وجدان القارئ والعالم الذي يحاول تسويق معرفته في الإستنباط والتأويل بقدرته المعرفية التي لن تصل المتلقي إلا عن طريق بناء علاقة حميمة وأصيلة مرتبطة في معنى العلم وسلوك المرسل. فطالما أن الدين عقيدة وشريعة وعبادات وأحكام وقيم لا يمكن تصديرها إلا بوعي وسلوك أخلاقي مدني يستوعب الدبلوماسية والافتتاح على ما يستوعبه الجيل الجديد مع الإبتعاد عن التكبر والمكابرة والمغالاة في تهويل الأمر والتي هي سلاح الجاهل الفارغ من المعرفة والذي لم يعقد صلحاً بين قلبه وعقله وطبيعة إيمانه بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن في إختيار اللغة والمنطق الإنساني دون إستخدام التهديد والصراخ وعلو الصوت فتلك صفات منبوذة تنمهي مع القبح الذي وصفه الله سبحانه بالأصوات النكرة التي تشابه في نهبها وزعيقها أصوات الحمير.

حوار الدين والدنيا

الغطرسة والغرور.. والسقوط في الهاوية

ضمن ندوة السبت الحوارية ولقاء الجالية الإيسوعي في الجمع الإسلامي الثقافي تحدث المرجع الديني سماحة الشيخ عبد اللطيف بري قائلاً:

يقول تعالى في كتابه العزيز الحكيم (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَىٰ. أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَىٰ).

نلاحظ في حياتنا اليومية وتعاملنا مع الكثير من الناس أن الإنسان إذا رأى نفسه إستغنى بالمال أو إستغنى بالقوة أو بالعلم أو بالجاه والزعامة فإنه يطغى!! وقد أخبرت عن أحد

خطباء التعزية حينما يقال له: (الشرع يقول كذا أو كذا) فإنه يستهزئ ويقول: (ما الشرع رجلي أفهم من الشرع)!!! والعياذ

بالله من ذلك! وحينما يقال له إنما هو الإمام علي بن أبي طالب (ع)، يقول بتكبر وغطرسة وغرور: مَنْ هو علي!! فهو يرى نفسه فوق علي (ع) وهو للأسف يقرأ مجالس عاشوراء!!

ونقرأ الآية الكريمة (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) عندما يصاب الإنسان بالكبر والغرور والغطرسة فتلك حالة

فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ). هذا الذي يجري مع كثير من الناس الذين يمارسون الطغيان والإستعلاء والغطرسة والتكبر. وأضاف سماحة المرجع قائلاً:

ورد إلينا مؤخراً سؤال للإذاعة ومضمونه: أنتم في مدرسة أهل البيت (ع) هل تشعرون بالتميز عن باقي المذاهب الإسلامية

وبعض أفرادهم يمارسون بعض الأفعال الإجرامية بحق المجتمعات وعلى المنظمات الدولية أن تتعامل معكم دون غيركم من باقي المسلمين؟

كان جوابنا ان هذا لا يجعلنا نرى أنفسنا فوق باقي المسلمين، فرسول الله (ص) وصف المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، وجاء في الحديث عنه (ص): (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ: مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ: تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى).

عندما يصاب الإنسان بالكبر والغرور والغطرسة فتلك حالة

المجتمع والتواضع والرفعة في السلوك والأخلاق والأفعال. والبداية الصحيحة في الأسرة الصالحة والعلاقة الحميمة مع الوالدين ومع الأبناء.. قال تعالى: (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا).

ونطلق من تلك العلاقات الطيبة في الأسرة الى المجتمع ونُدِّيم روابط المحبة والمودة والرحمة والتراحم بين الأقارب وباقي أفراد المجتمع عملاً بقوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ. وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ. فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ. فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).

غالب الياسري

سَيِّئَةً وَمِنَ الْأَمْرَاضِ إِيْلَامًا وَسَوْءًا.. والقرآن الكريم يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ. إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ. وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ. ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ).

لاحظوا الإنسان مهما علا وتغطرس حشرة صغيرة تؤذيه وذبابه تُربكه والعديد من الحشرات والبعوض والذباب تهاجم البيوت وتهاجم الطعام والأدوية التي تكافح بها الحشرات تضر الإنسان نفسه وتسبب له الأذى. ولا شك أن تلك الحشرات امتحان إلهي لنا واختبار لقدراتنا وعلى الإنسان أن لا يتجاوز حدوده ولا يتخطى إمكانياته، وعليه أن يرتفع بمستواه السامي عند الله سبحانه وتعالى بالمزيد من إحترام نفسه وإحترام ذاته وإحترام

من رفوف السرجية



لعل أخطر قضية في الفكر البشري تفصل بين منهجين في فهم الكون والحياة على مستوى المبادئ والسلوك، وتحدد نمط حياة الإنسان، وآفاقه وآماله ومستقبله، هي قضية الوجود الإلهي!

هل لله وجود؟ وما هي مستنداته وحقائقه؟ وتأثيره في الكون والحياة؟ أو أن الله مجرد عقيدة؟

إذا تأكد هذا الوجود يتغير موقع الإنسان ويصبح تابعاً لله، قوياً به، يثري ماهيته البشرية وإنسانيته بعزة الله وجماله وكماله وحكمته، ويستمد منه قيمه وأحكامه ويطور وجوده على أساسه، ليعود إليه في حياة لا تنقطع، ووجود لا يستهلكه الأبد.

وعلى أساس غياب الله وعدم وجوده - جلّ وعلا - يصبح الإنسان وحيداً في هذا الكون، هو الذي يشرع القيم والمبادئ، ويدبر أموره بنفسه، ويستغرق داخل ذاته المتضخمة. ونسيجه الكينوني المستقل، ثم يطويه التراب ويستهلكه العدم.. هذا الكتاب يدرس هذه القضية الخطيرة في أدق مفاصلها وفق أحدث الآراء التي يطرحها الإلحاد المعاصر، ويعالج كل ذلك بالتحليل والنقد.

حوار الدين والدنيا

مدرسة الإمام جعفر الصادق (ع)

تحدّث المرجع الديني سماحة العلامة الشيخ عبد اللطيف برّي في ذكرى وفاة الإمام جعفر الصادق (ع) قائلاً:

عَظَّمَ اللهُ أَجُورَكُمْ وَأَجُورَنَا فِي ذِكْرَى وَفَاةِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع) الَّذِي رَحَلَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةِ ١٤٨ هِجْرَةَ.. وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ هَذِهِ الذِّكْرَى الْأَكِيمَةَ مُدَوِّيَةً فِي قُلُوبِنَا لِمَا لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) مِنْ عِظْمَةٍ وَدَوْرٍ هَائِلٍ فِي إِشَادَةِ وَتَأْسِيسِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْكَبِيرَةِ وَالْعِظِيمَةِ فِي وُجُودِهَا الْإِنْسَانِي وَوُجُودِهَا الْعِلْمِي وَالْعِلْمَائِي. وَأَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ هَذَا الْوُجُودَ الْعِلْمِي الْمْتَحَرِّكَ الْعِظِيمَ هُمَا الْإِمَامَانِ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ (ع) وَالْإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقِ (ع).. وَكَيْفَ لَا يَكُونَانِ عُلَمَاءَيْنِ عَظِيمَيْنِ فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ وَفِي تَارِيخِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَفِي تَارِيخِ الْعِلْمِ حَتَّى أَنْ أَوْرُوبَا قَبْلَ عَشْرَاتِ السَّنِينَ أَقَامَتْ مُؤْتَمَّرَاتٍ عَالِمِيَّةً تَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع)!! وَنَشَرَتْ عَنِ عُلُومِ وَكَشُوفِ وَفَقِهِ وَدَسَاتِيرِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع)!

شَقَّ ظِلَامَ الْجَهْلِ فَجَرَ الْمَعْرِفَةَ
أَصْبَحَ مَشْرِقاً مَحِيطَ الدِّينِ
وَأَصْبَحَتْ دَائِرَةُ الْحَقَائِقِ
وَأَصْبَحَتْ بِهِ أَصُولَ الْمَعْرِفَةِ
وَأَصْبَحَتْ دَقَائِقَ الْكِتَابِ
....
بَثَّ لِبَابِ الْعِلْمِ فِي الْأَلْبَابِ
رَوَى الصَّدُورَ بِالْعُلُومِ الشَّافِيَةَ
أَفْضَلَ كَالْحَيَاةِ عَلَى مَوَاتِهَا
أَبَانَ عَنِ حَقَائِقِ الْعُرْفَانِ
شَيَّدَ أَرْكَانَ الْهُدَى بِحِكْمَتِهِ
وَأَضَافَ سِمَاحَةَ الْمَرْجِعِ قَائِلاً:

بصبحه الصادق رسماً وصفه
بضوء صبح العلم واليقين
مشرقة بنور علم الصادق
على أساس جلّ عن كلّ صفه
تلمع كالشمس بلا حجاب

الإمام جعفر الصادق (ع) كان وسيبقى علماً عظيماً في

تاريخ الأمة الإسلامية وفي تاريخ الأمم وفي تاريخ الحضارات، وإذا راجعنا ما أنجزه في حياته الشريفة نرى الكثير الكثير بالإضافة الى الجامعة الإسلامية وإعداد العلوم وتأهيلهم في مختلف العلوم.. وقد تتلمذ تحت يديه آلاف العلماء في علوم التفسير والحديث والفقه واللاهوت والفلسفة وعلوم الطبيعة. وكتاب المفصل الذي أملاه في أربعة أيام ووضع فيه الأسس والقوانين التي تحكم الكون وتشكل صيغة واحدة متماسكة من الذرة الى المجرة!! وإسهاماته في الكيمياء وتلميذه جابر بن حيان الكوفي!! وألف كتباً ورسائل عديدة لا زال قسم منها في المكتبات والمتاحف العالمية.

ويقول ابن الوشا أدركت في مسجد الكوفة أكثر من 900 عالم كل منهم يقول حدثني جعفر بن محمد الصادق (ع)!! وتتلمذ على يديه كبار العلماء ومنهم الشافعي.

وتابع سماحة المرجع الديني قائلاً:

يقول تعالى في كتابه العزيز: (الم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).. نلاحظ إنَّ الْمُتَّقِينَ أَوَّلَ قِيَمَةِ يُؤْمِنُونَ بها هي قيمة الغيب.

وفي الرواية يُسأل الإمام الصادق (ع) هل يجري مبدأ هذه الآية (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) على تعليم العلوم أم على إنفاق الأموال؟ فيجيب: هذا تأويلها الأعظم وإنَّ من ظواهر الْمُتَّقِينَ إذا إمتلكوا المعرفة يُنْفِقُونَهَا بين عباد الله ولا يحتكرونها.

ونحن نشاهد الآن الدول العظمى تمتلك أسرار المعرفة والتكنولوجيا ولا تنشرها بين الأمم والشعوب!! وإذا رجعنا الى الآية الكريمة (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) نجد أنَّ الغيب شيء مهم في قيم الإسلام وفي عقيدة الإسلام.. فما هو الغيب؟ وما هي النسبة بين الغيب والعقل؟

كلنا يعرف الحديث الوارد عن الرسول الكريم (ص) (النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا إِنْتَبَهُوا). وَهُمْ حَتَّىٰ عِنْدَمَا يَعْمَلُونَ وَيَفْكُرُونَ فَكَأَنَّهُمْ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا وَدَخَلُوا عَالَمَ الْغَيْبِ تَعَجَّبُوا كَيْفَ كَانُوا يَعِيشُونَ فِي أَيِّ وَضْعٍ وَحَالَةٍ هُمْ الْآنَ!! وهذا يقودنا الى مرتبة هي ما بعد العقل!! فالفلاسفة قيّدوا العقل في شراك المادة وسطحوه والقرآن الكريم يصفهم بقوله: (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ). والتسطح في العقل البشري حجب ومنعه من أن ينتقل ويتحرى الى ما فوق العقل والحديث السابق الوارد عن النبي الأعظم (ص) يتحدث عن الوعي الأعلى، وهذا الوعي الأعلى يؤسسه الدين والإسلام. ونعتقد أنَّ البشرية بحاجة لأن تصل الى مستوى ما بعد العقل وبحاجة لأن ترتفع الى حالة الوعي والفهم والإدراك وتحري حقيقة الأمور.

وإختتم سماحة المرجع حديثه قائلاً:

ونحن في هذه الذكرى الأليمة، وفاة الإمام جعفر الصادق (ع)، نستذكر واقعنا وحالة التخبط التي يعيشها المسلمون فندرك مدى حاجتنا لأن نعود جميعاً لهذه المدرسة المحمدية العلوية الأصيلة.

غالب الياسري

حوار التربية

Mental Health Symposium at the Islamic institute of knowledge. A power house of experts discussed Mental health illness and addiction.



Ideas & Strategies were discussed to address the stigma & cultural barriers facing the community.

C-ASIST is the community outreach arm of the ISLAMIC INSTITUTE OF KNOWLEDGE spearheaded by haji Nancy Berry & Haji Zeina Berry organized the Symposium

to be followed by a MENTAL HEALTH CONFERENCE on SATURDAY AUGUST 6th & AWARENESS WALK on SUNDAY AUGUST 7th. The event was attended by a number of young people who joined the discussion and put forth their own ideas to address the MENTAL HEALTH CRISIS.

تصدر عن مجمع علماء
المرجعية الإسلامية في
أميركا ومجلس حكماء الجالية



**American Islamic
Congregation**



صدر حديثاً لساحة السرجع الدينني الشيخ بري

